[ 248 ] الدنيا ليلة المعراج " فكان قاب قوسين أو أدنى " أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول ا (صلى ا عليه وآله) قاب قوسين، قال عبد ا بن مسعود: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله) رأى جبرئيل وله ستمائة جناح (1). أقول سيأتي تفسير بقية الآيات في باب المعراج. قوله تعالى: " لا تحرك به لسانك " قال البيضاوي: أي بالقرآن قبل أن يتم وحيه " لتعجل به " لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك " إن علينا جمعه " في صدرك " و قرآنه " وإثبات قراءته في لسانك " فإذا قرأناه " بلسان جبرئيل عليك " فاتبع قرآنه " قراءته، وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك " ثم إن علينا بيانه " بيان ما اشكل عليك من معانيه (2). 1 - عد: الاعتقاد في نزول الوحي من عند ا عزوجل بالامر والنهي: إعتقادنا في ذلك أن بين عيني إسرافيل لوحا، فإذا أراد ا عزوجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظر فيه فيقرأ ما فيه، فليقيه ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل عليهم السلام، ويلقيه جبرئيل إلى الانبياء عليهم السلام، وأما الغشية التي كانت تأخذ النبي (صلى ا عليه وآله) حتى يثقل ويعرق فإن ذلك كان يكون (3) منه عند مخاطبة ا عزوجل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبي (صلى ا عليه وآله) حتى يستأذنه إكراما له، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد (4). بيان: قال الشيخ المفيد قدس ا روحه في شرح هذا الكلام: هذا أخذه أبو جعفر من شواذ الحديث، وفيه خلاف لما قدمه من أن اللوح ملك من ملائكة ا تعالى، وأصل الوحي هو الكلام الخفي، ثم قد يطلق على كل شئ قصد به إلى إفهام (5) المخاطب

_____ (1) مجمع البيان 9: 173. (2) أنوار التنزيل 2: 567. (3) في المصدر: فانها كانت تكون. (4) اعتقادات الصدوق: 100 (5) المصدر خال عن كلمة (إلى) وهو الصحيح. _____